منها مقام ابراهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابراهيم وكان اثر قدميه فيه فاندرس من كثرة المسح
بالايدي ومن تلك الآيات الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها وقيل مقام ابراهيم جميع الحرم
ومن الآيات في البيت ان الطير يطير فلا يعلو فوقه وان الجارحة اذا قصدت صيدا فاذا دخل
الحرم كفت عنه وانه بلد صدر اليه الانبيا والمرسلين والاوليا والابرار وان الطاعة والصدقة فيه
تضاعف بمايه الف اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي نا ابو العباس محمد بن
اسحاق السراج نا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري نا مالك بن انس عن زيد بن رباح وعبيد الله الاغر
عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل
من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام قوله تعالى ومن دخله كان آمنا من ان يهاج فيه وذلك بدعا ابراهيم
عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا البلد آمنا وكانت العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضا ويغير
بعضهم على بعض ومن دخل الحرم امن من القتل والغارة وهو المراد من الآية على قول الحسن وقتادة واكثر
المفسرين قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وقيل اراد به ان من
دخله عام عمرة القضا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آمنا كما قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان
شا الله آمنين وقيل هو خبر بمعنى الامر تقديره ومن دخله فامنوه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا
ترفثوا ولا تفسقوا حتى ذهب بعض اهل العلم الى ان من وجب عليه القتل قصاصا او حدا فالتجا الى الحرم لا يستوفى
فيه منه لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا يشارى حتى يخرج فيقتل قاله ابن عباس وبه قال ابو حنيفة وذهب قوم
الى ان القتل الواجب بالشرع يستوفى فيه اما اذا ارتكب الجريمة في الحرم يستوفى فيه عقوبته بالاتفاق
وقيل معناه من دخله معظما له متقربا الى الله عز وجل كان آمنا يوم القيمة من العذاب قوله تعالى ولله
على الناس حج البيت اي ولله فرض واجب على الناس حج البيت قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص حج البيت بكسر
الحا في هذا الحرف خاصة وقرا الآخرون بفتح الحا وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان ومعناهما واحد
والحج احد اركان الاسلام اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا عبيد الله بن موسى نا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة والحج وصوم
رمضان قال اهل العلم ولوجوب الحج خمس شرايط الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا يجب على
الكافر ولا على المجنون ولو حجا بانفسهما لم يصح لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لفعل المجنون
ولا يجب على الصبي ولا العبد ولو حج صبي يعقل او عبد يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط به فرض الاسلام
عنهما فلو بلغ صبي او عتق العبد بعد ما حج واجتمع في حقه شرايط وجوب الحج يجب عليه ان يحج ثانيا ولا
يجب على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا غير انه لو تكلف الحج يسقط عنه فرض الاسلام والاستطاعة
نوعان احدهما ان يكون مستطيعا ببدنه والآخر ان يكون مستطيعا بغيره اما الاستطاعة ببدنه ان
يكون قادرا على الذهاب ووجود الزاد والراحلة اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب نا
عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي نا سعيد بن سالم عن ابراهيم بن يزيد عن
محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا الى عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال ما الحاج فقال الشعث التفل فقام آخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل قال العج والثج فقام آخر
فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد وراحلة وتفصيله ان يجد راحلة تصلح لمثله ويجد الزاد للذهاب
والرجوع فاضلا عن نفقة عياله ومن تلزمه نفقته وكسوتهم لذهابه ورجوعه وعن دين يكون عليه ويجد
رفقة يخرجون في وقت جرت العادة لاهل بلده بالخروج في ذلك الوقت فان خرجوا قبله او اخروا الخروج
الى وقت لا يصلون الا ان يقطعوا كل يوم اكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج ويشترط ان يكون الطريق آمنا فان
كان فيه خوف من عدو مسلم او كافر او رصدي يطلب شيئا لا يلزمه ويشترط ان تكون المنازل المأهولة
معمورة يجد فيها الزاد والما فان كان زمان جدوبة تفرق اهلها او غارت مياهها فلا يلزمه ولو لم يجد الراحلة
لكنه قادر على المشي او لم يجد الزاد ولكنه يمكنه ان يكتسب في الطريق لا يلزمه الحج ويستحب لو فعل وعند
مالك يلزمه واما الاستطاعة بالغير هو ان يكون الرجل عاجزا عن نفسه بان كان زمنا او به مرض
غير مرجو الزوال لكن له مال يمكنه ان يستاجر من يحج عنه يجب عليه ان يستاجر او لم يكن له مال لكن بذل له ولده
او اجنبي الطاعة في ان يحج عنه يلزمه ان يامره اذا كان يعتمد صدقه لان وجوب الحج متعلق بالاستطاعة
ويقال في العرف فلان مستطيع لبنا داره وان كان لا يفعله بنفسه وانما يفعله بماله او باعوانه وعند ابي
حنيفة لا يجب الحج ببذل الطاعة وعند مالك لا يجب على المعضوب في المال وحجة من اوجبه ما اخبرنا ابو
الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد
الله بن عباس انه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاته امراة من خثعم تستفتيه فجعل
الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الجانب الآخر فقالت يا رسول الله
ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم
قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس والحسن وعطا جحد فرض الحج وقال مجاهد من كفر بالله
واليوم الآخر قال سعيد بن المسيب نزلت في اليهود حيث قالوا الحج الى مكة غير واجب وقال السدي هو من
وجد ما يحج به ثم لم يحج حتى مات فهو كفر به اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي
نا ابو الحسين الكلابي وانا ابن ابو بكر محمد بن عمر نا سهل بن عمار نا يزيد بن هرون انا شريك عن ليث عن عبد
الرحمن بن سابط عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم تحبسه حاجة ظاهرة او مرض او سلطان
جاير ولم يحج حتى مات فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي تصرفون عن دين الله من آمن تبغونها
عوجا تبغونها زيغا وميلا يعني لم تصدون عن سبيل الله باغين لها عوجا قال ابو عبيدة العوج بالكسر في الدين
والقول والعمل والعوج بالفتح في الجدار وكل شخص قايم وانتم شهدا ان في التوراة مكتوبا نعت محمد وان دين
الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب الآية
قال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين على نفر من الاوس
والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فغاظه ما راى من الفتهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان
بينهم في الجاهلية من العداوة وقال قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا بها
من قرار فامر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله
وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1